**الاتجاه الاشتراكي في علم الاقتصاد السياسي والمدرسة الماركسية**

**1- الافرازات السلبية للثورة الصناعية وجوانب القصور في الفكر الرأسمالي:**

كان من نتائج الثورة الصناعية التي انتشرت في أوروبا بداية من الثلث الأخير من القرن الثامن عشر أن زاد جشع الرأسماليين في سعيهم إلى تعظيم أرباحهم مستفيدين في ذلك من أطروحات الكلاسيك حول الحرية الاقتصادية، وهو ما أدى إلى انعكاسات سلبية على الطبقة العاملة التي زاد استغلالها من طرف البرجوازيين الرأسماليين أصحاب وسائل الإنتاج، وكذا على الفئات الاجتماعية الهشة كالأطفال والنساء الذين تم استخدامهم في الأعمال الشاقة كمناجم الفحم وعمليات الشحن مقابل أجور زهيدة، وهو ما أدى إلى بروز مؤشرات غضب عمالي في المجتمعات الرأسمالية، وكانت هذه الظروف هي التي شكلت المناخ الملائم الذي نمت فيه أفكار المدرسة الاشتراكية.

**6- الاتجاه الاشتراكي للاقتصاد السياسي:** الفكر الاقتصادي الاشتراكي كله نقد شديد اللهجة للاقتصاد السياسي الرأسمالي؛ ويبدأ هذا الفكر حيث وصلت الرأسمالية الصناعية، ويركز على النتائج الاجتماعية والسياسية التي انجرت على تطبيق آراء ونظريات الليبراليين من المدرسة الكلاسيكية، ونقصد بذلك حاله البؤس والتعاسة التي عمت الطبقة العاملة نتيجة تراكم رأس المال بيد طبقه تمتلك وسائل الإنتاج وعوامله وتتحكم في علاقاته وهي الطبقة البرجوازية.

-وزعيم هذه المدرسة الأول هو **كارل ماركس**، وهو ابن لعائلة برجوازية يهودية ألمانية كان أستاذا للفلسفة، ويعتبر المؤسس الأول للحركات الثورية، طرد من ألمانيا وهاجر إلى انجلترا، وهناك التقى برفيق دربه إنجلز (1820- 1895) وأصدرا معا "البيان الشيوعي" عام 1848، من أهم مؤلفاته كتاب "رأس المال"، وقد استقى كارل ماركس فلسفته من الواقع الاقتصادي ومن التيارات الفكرية التي سادت في القرن التاسع عشر.

-يحكم ماركس على النظام الاقتصادي الرأسمالي بالزوال ويتنبأ بانتشار النظام الاشتراكي الذي يبقى في حالة تطور حتى يصل إلى مرحلة الشيوعية أين تزول الملكية (تصبح مشاعة).

-إن محور أفكار ماركس هي المراحل التي رأى بان الرأسمالية ستمر بها حتى تصل إلى زوالها ذلك أن النظام الرأسمالي حسبه يحمل في ثناياه بذور فنائه، وهذه المراحل مرتبطة بالقيمة- فائض القيمة - التراكم – التركيز- التفقير - ونظرية الأزمات.

-هذه الأخيرة (نظرية الأزمات) التي مفادها أنه نتيجة للتفقير الذي يمارسه البرجوازيون ملاكه وسائل الإنتاج على الطبقة الكادحة (البروليتاريا) ينقص طلب المستهلكين على السلع لأن العمال ليس بمقدورهم تحصيل طلباتهم بأجور متدنية، وهو ما يؤدي إلى اختلال التوازن بين العرض والطلب؛ فتتراكم السلع وتقفل المعامل ويسرح العمال ويتشرد العاطلون وتتوالى هذه الأزمات، الواحدة تلو الأخرى، حتى تصل الرأسمالية إلى أزمة كبرى تطيح بها، وهكذا يتنبأ ماركس بحتمية نهاية النظام الرأسمالي لأنه يحمل في ثناياه بذور فنائه (كونه قائم على الطبقية والاستغلال)، وهي حتمية تفرضها التطورات الموضوعية، لهذا يؤكد ماركس على ضرورة أن تنظم الطبقة العاملة صفوفها وأن تتسلح بالوعي والإيديولوجية العلمية لتقوم بالثورة التي سيقضي على هذا النظام الرأسمالي القائم على الاستغلال، ولهذا صاغ شعاره الشهير "يا عمال العالم اتحدوا".